أثر تطبيق محاسبة المسؤولية الاجتماعية في تحسين قيمة الشركة وفق نموذج Tobin's Q "دراسة حالة بنك التمويل الكويتي"

The impact of applying social responsibility accounting on improving company value according to Tobin's Q model. A case study of Kuwait Finance Bank

مسعود بويباون[1]*

[1] جامعة أم البواقي (الجزائر)، messaoud.bouibaoune@univ-oeb.dz

تاريخ الاستلام: 2025/03/22؛ **تاريخ القبول:** 2025/05/27؛ **تاريخ النشر:** 2026/06/30؛

ملخص:

تهدف هذه الدراسة إلى تسليط الضوء على أثر تطبيق محاسبة المسؤولية الاجتماعية على كسب ثقة الزبائن وأصحاب المصالح المختلفة، على تحسين قيمة الشركة، وذلك بالاعتماد على نموذج Tobin's Q باعتباره من النماذج الرائدة.

وتم التوصل إلى أن هناك أثر ايجابي في تطبيق محاسبة المحاسبة الاجتماعية،مما يساعد على زيادة وتحسين قيمة الشركة مقارنة بالشركات الأخرى المنافسة، كما توصلنا إلىأن نموذج Tobin's Q يمتاز بالدقة والشمولية في قياس قيمة المؤسسة مقارنة بالنماذج الأخرى وذلك بدمج المتغيرات المحاسبية والسوقية في حساب قيمة الشركة، كما توصلنا إلى أن قيمة بيت التمويل الكويتي جيدة باستعمال نموذج Tobin's Q وهذا ما يفسر كفاءة إدارة البنك في اختيار استراتيجية شاملة ومتكاملة.

الكلمات المفتاحية: محاسبة المسؤولية الاجتماعية؛ المحاسبة؛ قيمة الشركة؛ المنافسة؛ نموذج Tobin's Q

تصنيف JEL: G11 ؛ M41

Abstract:

This study aims to highlight the impact of implementing social responsibility accounting on gaining the trust of customers and various stakeholders, thus improving corporate value, this study relies on Tobin's Q model, a leading model.

It was found that implementing social responsibility accounting has a positive impact, helping to increase and improve corporate value compared to other competing companies, We also found that Tobin's Q model is more accurate and comprehensive in measuring corporate value compared to other models, by integrating accounting and market variables into the calculation of corporate value, We also found that Kuwait Finance House's value is good using Tobin's Q model, which explains the bank's management's efficiency in selecting a comprehensive and integrated strategy.

Keywords:*Social Responsibility Accounting; Accounting; Corporate Value; Competition; Tobin's Q Model.*

Jel Classification Codes : *G11 ; M41*

*المؤلف المرسل.

مقدّمة:

نظرا لحدة المنافسة على الصعيد العالمي نتيجة العولمة وتحرير أسواق رأس المال بالإضافة إلى ظهور التجارة الالكترونية، نشأت بصورة كبيرة الحاجة إلى الاهتمام بتحسين قيمة الشركة باستعمال مختلف الأساليب والطرق حيث تلعب محاسبة المسؤولية الاجتماعية دورا بارزا في ذلك، باعتبارها تترجم مجالات وأنشطة أخرى غير موجودة في القوائم المالية التقليدية مما يعزز من كسب ثقة الزبائن والمتعاملين الأخرين وهذا ما يزيد من قيمة الشركة.

ويعتبرنموذج Tobin's Qمن أنجح النماذج عالميا في قياس قيمة المؤسسة، حيث سيتم تطبيقه على بيت التمويل الكويتي للوقوف على كيفية حسابه وتفسير النتائج المتوصل اليها.

إشكالية الدراسة:

ومما سبق يمكن طرح الاشكالية التالية:

ما هو أثر تطبيق محاسبة المسؤولية الاجتماعية في تحسين قيمة الشركة وفق نموذج Tobin's Q؟

وقصد الإلمام أكثر بإشكالية الدراسة تم طرح التساؤلات الفرعية التالية:

- ✓ ما هو دور تطبيق محاسبة المسؤولية الاجتماعية في كسب ولاء الزبائن الحاليين وجذب زبائن جدد ؟.
- ✓ ماهي العوامل الأخرى المؤثرة في تحسين قيمة الشركة ؟.
- ✓ كيف يتم حساب وتفسيرنموذج Tobin's Q ؟.

فرضيات الدراسة:

بناءا على التساؤلات المطروحة يمكن طرح الفرضيات التالية:

- ✓ يؤدي تطبيق معايير المحاسبة الدولية المتعلقة بتبني محاسبة المسؤولية الاجتماعيةإلى تحسين جودة القوائم المالية.
- ✓ تتأثر قيمة الشركة بعدة عوامل ومن بينها الثقة الموجودة مع مختلف الشركاء، ولا يتحقق ذلك إلا بالمصداقية والمتمثلة في الافصاح الشامل عن كل ما يتعلق بأنشطة الشركة ومن بينها الافصاح عن محاسبة المسؤولية الاجتماعية.
- ✓ يمتاز نموذج Tobin's Qبالدقة والشمولية في حساب قيمة الشركة، مما يعزز مختلف الأطراف في استخدامه كمقياس موثوق في اتخاذ قراراتهم الاستثمارية.

أهمية الدراسة

تكتسب هذه الدراسة أهميتها من خلال تسليط الضوء على عنصر له تأثير كبير في مجال تطبيق محاسبة المسؤولية الاجتماعية، وذلك من خلال معرفة أثر تطبيقها في تحسين قيمة الشركة باستخدام نموذج Tobin's.

أهداف الدراسة:

ومن بينها ما يلي:

- ✓ دراسة محاسبة المسؤولية الاجتماعية من زوايا مختلفة.
- ✓ تسليط الضوء على معرفة مختلف العوامل المؤثرة في تحسين قيمة الشركة.
- ✓ معرفة كيفية تطبيقنموذج Tobin's Q في بيت التمويل الكويتي.

منهجية الدراسة:

تم الاعتماد على المنهج الوصفي التحليلي الذي يعتمد على جمع مختلف البيانات الضرورية للدراسة في الجانب النظري، بالإضافة إلى منهج دراسة حالة من خلال تحليل مختلف الوثائق والتقارير في الجانب التطبيقي.

المحور الأول: محاسبة المسؤولية الاجتماعية

سنتطرق في هذا المحور،إلى دراسة محاسبة المسؤولية الاجتماعية من زوايا مختلفة، من تعاريف وأهداف ومشاكل القياس والافصاح المحاسبي.

أولا: نشأة محاسبة المسؤولية الاجتماعية

وترجع نشأتهاإلى العوامل التالية:(محمود، 2016، الصفحات 12-13)

1- العقد الاجتماعي:

ويرجع لتغير قيم المجتمع وتوقعاته من المشروع، حيث أن أصبح المشروع في علاقة تعاقدية مع المجتمعفالمسؤولية الاجتماعية ارتبطت بفكرة العقد الاجتماعي (Social Contrat) والذي يعني أن الوحدات الاقتصادية كأعضاء في المجتمع تلتزم ضمنيا بعلاقة تعاقدية معه،وهذه العلاقة التعاقدية ذات إطار قانوني أو أخلاقي لعمليات المشروع،وكان من نتيجة العقد الاجتماعي أن نشأت محاسبة المسؤولية الاجتماعية والمتمثلة في المجالات والأنشطة المختلفة التي تؤديها الوحدات الاقتصادية والتي لها مضمون اجتماعي، وذلك للوفاء بالتزامات ذلك العقد تجاه الأطراف المستفيدة بالمجتمع ككل.

2- الضغوط الداخلية والخارجية:

أصبحت المسؤولية الاجتماعية للوحدات الاقتصادية ضرورة في مجتمع جديد تغيرت فيه أنماط الحياة وتطورت القيم الاجتماعية وحاجات الأفراد،وقد أدى تعقد العلاقات الاجتماعية بالمجتمع إلى جمود المشروعات في انتهاجها الأسلوب الاقتصادي التقليدي إلى اتساع الفجوة بين تلك المشروعات وما يحتاجه المجتمع،الأمر الذي جعل ذلك الأسلوب التقليدي المرفوض لا يتفق معالمجتمع المتطور.

3- تطور الوظيفة الإدارية:

كان من نتيجة ظهور الشركات الكبرى وتطور دور الإدارة من مجرد ممثلة عن المساهمين، إلى وكيلة لمجموعة مصالح الأطراف متعددة في المجتمع،أن تغيرت النظرة لمسؤولية المشروعات من مجرد تعظيم الربح لتحقيق المنافع السريعة للملاك إلى السعي نحو تحقيق نوع من التقدم الاجتماعي لأطراف المجتمع،وبذلك فقد أدى كبر وتعقد حجم المشروعات إلى ازدياد أهمية دور الإدارة في مواجهة المشكلات الاجتماعية،فقد أصبح عليها مهمة مزدوجة تتمثل في تحقيق انجازات أخرى بجانب الانجازات الاقتصادية،وتتمثل هذه الانجازات في رفع نوعية الحياة في المجتمع،وتتحدد مهمة إدارة المشروعات كما يراها Rathe في الوفاء بالمسؤولية المزدوجة وهما تحقيق الربح والخدمة،وتحقق المشروعات هذه الخدمة من خلال:

- ✓ الأخذ في الاعتبار احتياجات المستهلك عند تصميم وإنتاج وبيع السلع.
- ✓ التعاون مع صغار الموردين عن طريق ارتباط المشروعات معهم بعقود طويلة الأجل لتمكينهم من البقاء في وجه المنافسة.
- ✓ استخدام ذوي الاحتياجات الخاصة ووضعهم في أماكن تتناسب مع قدراتهم.
- ✓ إتاحة الفرصة للعاملين لديها لتطوير قدراتهم الشخصية من خلال عملهم.
- ✓ إتاحة الخبرات الممتازة لديها لخدمة المجتمع، كأعمال التدريس أو الاشتراك في اللجان لحل المشاكل.

كما ينبغي أن يتحول هدف إدارة المشروعات من فرض اعتبار الربح كهدف وحيد إلى فرض الأداء الشامل أو ما يسمى بالأداء الكلي لتحقيق التوازن الأمثل للاحتياجات المتعددة للجماعات المختلفة بالمجتمع،ويرى في ذلك Anderson أنه يجب على المشروع أن يحقق أرباحه بشكل مقبول اجتماعيا،وفي هذا الصدد يرى أيضا Rathe أنه لا يمكن النظر إلى الربح فحسب دون النظر إلى الأهداف الاجتماعية.

ثانيا: مفهوم محاسبة المسؤولية الاجتماعية

توجد عدة تعاريف ومن بينها "أنها عبارة عن التلبية المستمرة للاحتياجات الأساسية والمتزايدة للمجتمع بصورة عادلة من الناحية الاجتماعية وسليمة من الناحية البيئية، لأنها تتضمن تحسين نوعية الحياة بتوسيع فرص التعليم والصحة والغذاء والارتقاء بنوعيته والوصول إلى مستويات أعلى في الصحة والتغذية وبيئة أصح وحياة ثقافية أكثر عمقا وأكثر ثراءا".(العامري، 2020، صفحة 44)

ويرى (Potts &Hohnen) بأن محاسبة المسؤولية الاجتماعية هي "محاسبة مسؤولية الوحدة عن آثار قراراتها وأنشطتها على المجتمع والبيئة من خلال السلوك الشفاف والأخلاقي الذي يتسق مع التنمية المستدامة ورفاهية المجتمع، وتأخذ في الاعتبار توقعات أصحاب المصلحة، وفقا للقانون المعمول به وبما يتماشى مع قواعد السلوك الدولية، وهي متكاملة في جميع أنحاء المنظمة".(الهنداوي و الزرفي، 2022، صفحة 242)

كما عرفت على أنها: "فرع من فروع المحاسبة، يختص بتحليل وقياس العمليات المتعلقة بقيام المؤسسة بمواجهة مسؤولياتها الاجتماعية، سواء كانت هذه المسؤوليات تطوعية أو إلزامية وقياس تكلفة البرامج والأنشطة الاجتماعية التي تم القيام بها،بالإضافة إلى قياس المنافع الاقتصادية الناجمة عنها لصالح المؤسسة، وإظهار نتيجة القياس في التقارير المحاسبية التقليدية والمقترحة بصفة دورية، بما يساعد جهات عديدة داخلية وخارجية في اتخاذ القرارات المناسبة".(سعيدي و قدور، 2017)

وإجمالا لما سبق يمكن أن نعرف محاسبة المسؤولية الاجتماعية بأنها عبارة عن منهج محاسبي، له قواعده وأسسه وإجراءاته الخاصة بقياسوتوصيل المعلوماتذات الطابع الاجتماعي،نحو مختلف الفئات المستفيدة داخل المجتمع من مساهمين وعملاء وموظفين ومجتمع وغيرهم، بشكل يمكن من تقييم الأداء الاجتماعي للمنظمة وبالتالي الأداء الكلي.

وتتكون المؤشرات التي يستند إليها مفهوم المسؤولية الاجتماعية من ثلاثة أركان أساسيةهي الدخل والحاجات الأساسية والتنمية الاقتصادية، فالدخل بالنسبة للمجتمع يعني تحقيق مستوى دخل يكفي للحصول على المستوى المعيشي المقبول، والحاجات الأساسية تعني بالنسبة للمجتمع الغذاء والتعليم والصحة وظروف العمل وظروف السكن والضمان الاجتماعي والترقية وحرية الفرد والبيئة النقية، أما التنمية الاقتصادية فتعني بالنسبة للمجتمع هي القيام بالمشاريع الاستثمارية الاقتصادية لغرض تطوير اقتصاد المجتمع في جميع المجالات ومن ثم زيادة الإنتاجية الكلية.

ثالثا: أهداف محاسبة المسؤولية الاجتماعية

ومن بينها ما يلي:

1- إضفاء الطابع الأخلاقي على الدور المحاسبي

مع عولمة الأعمال التجارية" أصبحت المنافسة أكثر شدة فمن الممكن أن الأسس الأخلاقية التي تلتزم بها الشركة قد تدهورت في مواجهة هذا الضغط،وهناك عدد لا يحصى من الأمثلة في الصحافة على تقارير الأرباح المزورة والرشوة والسرقات،وهناك حالات أكثر خطورة من الإخفاقات الأخلاقية التي سيواجهها الكثيرون ويتوقع أن تكون أكثر، مثل استخدام الموظف ممتلكات الشركة للاستخدام الشخصي، إن تحكم موظفي المحاسبة بشكل عام تلعب دورا كبيرا جدا في التوجه الأخلاقي للشركة، لأنها تسيطر أو يكون لها التأثير على القضايا الأساسية التي هي الأكثر عرضة للمشاكل الأخلاقية مثل الأرباح المبلغ عنها، والاستخدام النقدي، والسيطرة على الأصول،كما يمكن لوظيفة المحاسبة تعديل السلوك الأخلاقي للشركة ولا يكفي أن نقول فقط أن موظفي المحاسبة يجب أن يحترموا المعايير الأخلاقية العالية، إذا لم يتم تحديدالمعايير، ولتجنب هذه المشكلةيجب على ادارة المؤسسة إنشاء مدونة لقواعد السلوك".(janice, 2004, p. 07)

2- تقييم الأداء ومحاسبة المسؤولين

حيث يتم محاسبة المسؤولين عن "التصرفات الفعلية مصداقا لقول الله تعالى:وأن ليس للإنسان إلا ما سعى (39)وأن سعيه سوف يرى(40) ثم يجزاه الجزاء الأوفى (41)(سورة النجم)، ويظهر مبدأ محاسبة المسؤولية أيضا في قوله تعالى: ولا تكسب كل نفس إلا عليها ولا تزر وازرة وزر أخرى(164)(سورة الأنعام)، وهذه الآيات القرآنية تؤيد مبدأ المساءلة وتحديد المسئوليات وأن كل إنسان مسئول عن أعماله وتصرفاته، ويحاسب كلا حسب صلاحياته ومسؤولياته".(رشوان، 2014، صفحة 214)

3- تحديد وقياس النتائج الفعلية وتعزيز الحوكمة

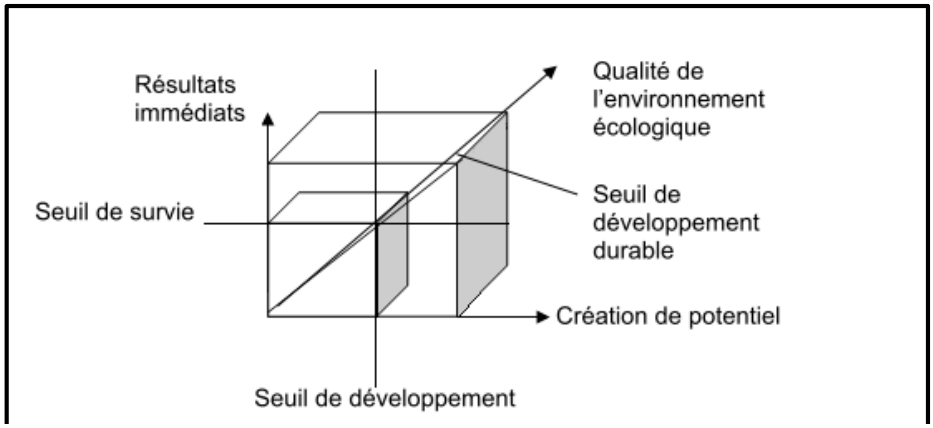
وذلك بحساب"مقدار ما تساهم به المؤسسة من الناحيةالاجتماعية، خارج التكاليف والمنافع التقليدية المعروفة،حيث تتضمن هذه المساهمة تكاليف ومنافع ذات طابع الاجتماعي،إلى جانبتقييم الأداء الاجتماعي للمؤسسة وذلك من خلال العلاقة بين أدائها الاقتصادي والاجتماعي."(Toms, 2000, p. 201)

ويرى p. barneto et g. gregorioأن من بين أهداف المحاسبة الاجتماعية"تجنب مخاطر كبيرة، فعدم وجود أخلاقيات في إدارة الأعمال يؤدي في معظم الأحيانلمخاطر كبيرة وللتخفيف منهايجبإضفاء الطابع الأخلاقي على الحياة التجارية، حيث تهدف إلى تعزيز ممارسات الحوكمة، وزيادة العقوبات عند نشر معلومات غير دقيقة، وتعزيز آليات مكافحة الغش ووضعها موضع التنفيذ". (barneto & gregorio, 2009, p. 700)

رابعا: أبعاد محاسبة المسؤولية الاجتماعية

وحسب (henrisavall, veroniquezardet)تشمل المسؤولية الاجتماعية وأخلاقيات الأعمال بعدين هما: بعد ممارسات الأعمال وبعد توجيهي حول التطور المحتمل لوضعية المؤسسة،وترتكز المسؤولية الاجتماعية وأخلاقيات الأعمال على تحقيق الحد الأدنى من تحقيق الأبعاد المختلفة لضمان النمو، والذي يعتبر بمثابة عتبة المردودية، كما يوضحه الشكل الموالي.

شكل رقم (01) : يوضح الأبعاد المختلفة لمحاسبة المسؤولية الاجتماعية



SOURCE: (savall & zardet, 2009, p. 13)

من خلال الشكل نلاحظ لكي تصل المؤسسة إلى جودة البيئة الخارجية بفضل التزامها بالمسؤولية الاجتماعية، يجب أن تحقق التوليفة المثلى بين عتبة الخدمات وعتبة التنمية المستدامة، وبين انشاء الثروة وتحقيق النتائج الحالية، لذا يجب عليهاخلق القيمة بالاستثمارات المادية أو غير الملموسة في مجالات المنتجات والأسواق والتقنيات والإمكانات البشرية والتنظيم، إلى جانب تسريع الإجراءات الموجهة نحو تحقيق النتائج الفورية أو إنشاء الإمكانات في وقت واحد لتحقيق أهداف التنمية المستدامة.

خامسا: نماذج القياس المحاسبي للمسؤولية الاجتماعية

يوجد عدة نماذج ومن أهمها ما يلي:(العامري، 2020، الصفحات 47-48)

1-القوائم المستندة إلى القياس النقدي لعناصر التكاليف الاجتماعية

يتضمن هذه النوع من القوائم أنشطة المسؤولية الاجتماعية، التي تقوم بها الوحدة الاقتصادية أما قيمة المنافع التي حققتها تلك الأنشطة فلا يتم الإفصاح عنها في هذه القوائم بسبب الصعوبات التي تواجه قياس هذه المنافع ويمكن عرض نموذجين من القوائم:

1-1 النموذج الأول: قائمة التدفقات النقدية للأنشطة الاجتماعية

تحتوي هذه القائمة على جميع المبالغ التي أنفقتها الشركة على الرقابة على تلوث وحماية البيئة إضافة إلى التبرعات الخيرية والمزايا الإضافية للعاملين، حيث ينظر إلى تلك المبالغ على أنها منافع محققة للمجتمع وفي نهاية القائمة يتم معادلة تلك التكاليف كنسبة من المبيعات أو المصاريف، ويمكن عرض هذا النموذج وفق الجدول الموالي.

جدول رقم (01) : قائمة التدفقات النقدية للأنشطة البيئية والاجتماعية في 31 12/ن

البيان	مبلغ جزئي	مبلغ كلي
التكاليف البيئية :		
حصة السنة من تكاليف وحدة المعالجة المركزية .		
تكلفة وحدات تصفية الغازات المنبعثة في المعامل الإنتاجية.		
تكلفة نصب أجهزة رقابية بيئية.		
تكاليف تحسين المنتجات في الشركة .		
إجمالي التكاليف البيئية.		
التكاليف الاجتماعية:		
تكلفة وحدة معالجة الماء		
تكاليف نقل العاملين .		
تكاليف ترميم بناية الحضانة.		
إجمالي رواتب العاملين في دور الحضانة.		
تكلفة نقل أطفال العاملين للمدارس.		
. إجمالي التكاليف الاجتماعية:		
تكاليف اجتماعية اخرى		
حصة العاملين في صندوق التقاعد الوطنية.		
تبرعات خيرية .		
مؤتمرات وندوات ثقافية.		
مكافآت.		
مجموع التكاليف اجتماعية أخرى		
مجموع تكاليف المسؤولية الاجتماعية		
مجموع التكاليف الاجتماعية الاخرى .		
مجموع التكاليف المسؤولية الاجتماعية		
كنسبة من المبيعات الايرادات الجارية)		
كنسبة من المصاريف(الاستخدامات)		

المصدر: (العامري، 2020، صفحة 50)

1-2 النموذج الثاني: قائمة النشاط الاجتماعي الاقتصادي

يتم إعداد قائمة النشاط الاجتماعي – الاقتصادي بصورة دورية مع القوائم المالية التقليدية، وذلك لغرض توفير المعلومات الاجتماعية التي تحتاجها الأطراف المختلفة المهتمة بالبعد الاجتماعي والاقتصادي للوحدات الاقتصادية.

2- القوائم التي تقوم على القياس النقدي لكل من عناصر التكاليف والمنافع

تعد هذه القوائم أكثر شمولا حيث أنها تتضمن كلا من التكاليف الخاصة بالأنشطة الاجتماعية والمنافع الناجمة عن هذه الأنشطة وتشمل قائمتين:

2-1 قائمة الدخل الاجتماعي

تظهر قائمة الدخل الاجتماعي صافي الربح أو الخسارة الاجتماعية الأمر الذي يعكس صافي مساهمة الوحدة الاقتصادية في المسؤولية الاجتماعية . ويتم استخراج هذه النتيجة سواء كانت ربحا أم خسارة وفقا للمعادلة الآتية:(العامري، 2020، صفحة 51)

صافي الربح الاجتماعي=القيمة المضافة + مخرجات اجتماعية مرغوب فيها – الأضرار الاجتماعية غير المرغوب فيها

2-2قائمة التأثير الاجتماعي

يهدف إعداد قائمة التأثير الاجتماعي إلى إظهار المنافع الاجتماعية التي تحققت للمجتمع، بينما الأضرار فتمثل قيمة التضحيات التي لحقت بالمجتمع نتيجة الأنشطة التي قامت بها الوحدة الاقتصادية، وعادة ما يتم تقدير بعض هذه التضحيات من قبل خبراء ومتخصصين في هذا المجال.

2-3 القائمة التي تقوم على القياس النقدي للأصول والخصوم الاجتماعية (الميزانية العمومية الاجتماعية)

تعد هذه القائمة من القوائم الاجتماعية الختامية وتتضمن جانبين .الجانب الأول يشمل الأصول الاجتماعية المتاحة ،والجانب الثاني يشمل الارتباطات والتعهدات وحقوق الملكية الاجتماعية المتاحةوتستطيع الوحدات الاقتصادية أن تعد هذه الميزانية بسهولة من واقع سجلاتها المحاسبية.

جدول رقم (02) : الميزانية العمومية الاجتماعية للسنة في 12/31/ن

الأصول الاجتماعية المتاحة	مبلغ جزئي	مبلغ كلي	الارتباطات والتعهدات وحقوق الملكية المتاحة	مبلغ جزئي	مبلغ كلي
العمالة			العمالة:		
متاح خلال العام (1)			مرتبطة بالعقود خلال العام (6)		
متاح بعد العام			مرتبطة بالعقود بعد العام		
استثمارات في التدريب			مرتبطة بالنواحي الإدارية خلال العام		
المجموع			مرتبطة بالنواحي الإدارية بعد العام		
التنظيم:			المجموع		
استثمارات في رأس المال الاجتماعي			التنظيم:		
أرباح محتجزة			احتياجات رأس المال العامل		
أراضي			عجز مالي (7)		
مباني بالتكلفة (2)			تسهيلات وأجهزة العقودوالنواحي الإدارية (8)		
آلات ومعدات بالتكلفة (3)			المجموع		
وسائط نقل بالتكلفة (4)			التزامات البيئة		
آثاث بالتكلفة (5)			نفقات حكومية لخدمات عامة		
المجموع			تلوث من أنشطة الشركة		
الابحاث:			المجموع		
مشروعات			حقوق ملكية للمجتمع:		
أبحاث العناية بالطفولة			مقدمة من العمالة		
مراجعة اجتماعية			مقدمة من حملة الأسهم		
خدمات عامة استعملت:			ناشئة من العمليات		
إجمالي الأصول الاجتماعية المتاحة			إجماليالتعهدات وحقوق الملكية الاجتماعية		

المصدر: (العامري، 2020، صفحة 53)

سادسا: الافصاح عن المحاسبة المسؤولية الاجتماعيةفي القوائم المالية

توجد عدة أساليب يتبعها المحاسبون في الإفصاح عن المسؤولية الاجتماعية في القوائم المالية، إذ ينقسم المحاسبون إلى فريقين هما:(العامري، 2020، الصفحات 66-67)

- الفريق الأول: يرى أن البيانات المالية المحاسبية تؤدي إلى تحقيق أهداف تختلف عن الأهداف التي تسعى إلى تحقيقها المعلومات الاجتماعية لذلك فأنهم يرون إن يتم فصل البيانات الخاصة بالنشاط الاقتصادي عن البيانات الخاصة بالأنشطة الاجتماعية وأن يتم الإفصاح عنها في تقارير منفصلة، أي أن تكون هنالك مخرجات محاسبية تختص بالجانب الاقتصادي وأخرى تختص بالجانب الاجتماعي، ويتضمن هذا الاتجاه ثلاثة أساليب رئيسية وهي أسلوب التقارير الوصفية، تقارير تعرض التكاليف الاجتماعية، وتقارير تعرض التكاليف الاجتماعية مع المنافع الاجتماعية معا.
- الفريق الثاني: يرى أن المعلومات المالية المحاسبية والمعلومات الاجتماعية تخدم نفس الأطراف وأن كلا منها يكمل الأخر، إذ أنهما تقدمان صورة شاملة عن أداء الشركة وبالتالي فأن هذا الفريق يؤيد دمجهما في تقرير واحد بحيث تصبح البيانات الاجتماعية جزء من البيانات المالية التي يوفرها نظام المحاسبة المالية، ويرى مؤيدو هذا الأسلوب أن الأنشطة الاجتماعية تؤثر على نتيجة أنشطة الشركة ككل، وبالتالي يجب أن يعكس ذلك في القوائم والتقارير المالية وإلا أصبحت نتائجها غير موضوعية وغير دقيقة، إذ أن القوائم والتقارير المالية يجب أن تعبر عن إجمالي أداء الشركة متضمنا كلا من المعلومات الاقتصادية والاجتماعي.

ويتكون الإفصاح عن المسؤولية الاجتماعية للشركات بشكل رئيس من المعلومات غير المالية المتعلقة بالآثار الاجتماعية والبيئية للوحدات، ويمكن تقديم إفصاح عن المسؤولية الاجتماعية للشركات بشكل اختياري.

جدول رقم (03) : يوضح الأطراف المتأثرة بالمسؤولية الاجتماعية

الأطراف المتأثرة	نوع التأثير
المالكون	تحقيق أقصى الأرباح وتعظيم قيمة السهم وبالتالي قيمة الوحدة، رسم صورة جيدة للوحدة في المجتمع، سلامة الوضع القانوني والأخلاقي، زيادة حجم المبيعات.
العاملون	إذ كانت الشركات الاهتمامبرأس المال البشري، وقد أثبت ذلك تجريبيا إذ إن أكثر الناس يحبون العمل في الشركات التي لديها سياسات مجتمعية وبيئية جيدة، كما أثبت أن الناس يحبون التعامل التجاري.
البيئة	تقليل المخاطر البيئية، مدونات أخلاقية خاصة بالبيئة، مكافآت للعاملين المتميزين بالأنشطة البيئية، ترشيد استعمال المياه، معالجة المخلفات، حماية التنوع البيئي، التشجير وزيادة المساحات الخضراء والمنتجات غير الضارة.
المجتمع المحلي	وهو يمثل شريحة مهمة، يقصد به كل من يقطن حول محيط الوحدة ويتأثرون سواء مباشرة أو بطريقة غير مباشرة بنشاطها،دعم البنى التحتية، احترام العادات والتقاليد وعدم خرق القواعد العامة والسلوك محاربة الفساد الاداري والرشوة، دعم مؤسسات المجتمع، دعم الأنشطة الاجتماعية، دعم المراكز العلمية ومؤسسات التعليم توظيف المعوقين.
الحكومة	تدخلالسلطات الحكومية كطرف مصلحة في الوحدة من خلال تأثيرها السياسات التنظيمية والقوانين، فعلى المؤسسة الالتزام بالقوانين، تكافؤ فرص التوظيف، تسديد الضرائب،المساهمة في الصرف على البحث والتطوير.
المنافسون	منافسة عادلة ونزيهة، تجنب جذب العاملين من المنافسين بطريقة غير نزيهة.

المصدر: (الهنداوي و الزرقي، 2022، صفحة 344)

المحور الثاني: قيمة الشركة

تعتبر عملية الرفع من قيمة الشركة من بين الاستراتيجيات الكبرى التي تشغل بال المسيرين وأصحاب المصالح، لذا يبذلون قصارى جهدهم لمعرفة مختلف العوامل المؤثرة فيها والعمل على دراستها وتحليلها لاتخاذ القرارات الاستراتيجية المناسبة.

أولا: مفهوم قيمة الشركة

وتعرف على أنها "القيمة الاقتصادية لأصول الشركة أو ما يقابلها من خصوم, ويتحدد قياسها من خلال شكل الميزانية والتي تتكون من جانب الأصول وجانب الخصوم،وكذلك تعرف بالقيمة الاقتصادية التي ترتبط بميول الناس نحو مفردات معينة مقارنة مع أخرى بسبب المنافع التي يتوقعون بأنها ستعود عليهم".(فرج، 2023، صفحة 362)

كما عرفت على أنها "القيمة الحالية للتدفقات النقدية المستقبلية المخصومة التي تنشأ عن المشاريع الاستثمارية، حيث أن قيمة الشركة تعد إحدى المؤشرات المهمة لقياس الأداء المالي للوحدة، فتمثل الربحية في الأجل القصير مؤشرا لقياس كفاءة أداء الإدارة في استعمال مواردها، وكذلك هدف تعظيم القيمة السوقية للشركة، أما في الأجل الطويل فيكون تعظيم القيمة السوقية وتعظيم الربحية غامضا لأنه لا يمكن معرفة مقدار رأس المال الذي ينبغي أن تستثمره الوحدة". (الهنداوي و الزرفي، 2022، صفحة 347)

ثانيا: المؤشرات المستخدمة في تعظيم قيمة الشركة

وتوجد عدد من المؤشرات التي يمكن أن تؤدي إلى تعظيم قيمة الشركة وهي: (الهنداوي و الزرفي، 2022، صفحة 347)

1- مؤشر الميزة التنافسية

إن مفهوم الميزة التنافسية للوحدة هو ما يمكن أن تحققه الوحدة، في حالة كون باستطاعتها المحافظة على مستوى مرتفع من الانتاج والأرباح مقابل تقليل التكاليف وارتفاع في حصتها السوقية، دون أن يكون ذلك على حساب الأرباح والجودة.

2- مؤشر الحصة السوقية

تعد الحصة السوقية للوحدات عن مدى كفاءة أنشطتها التسويقية والانتاجية الذي ينعكس أثرها على حجم المبيعات في السوق، مقارنة بالمبيعات الكلية لنفس الوحدات في مجال الصناعة، وتعد الوحدات التي تمتلك اكبر حصة سوقية من الوحدات الرائدة والتي يمكنها أن تقود إلى التغيرات في السوق والتحكم به من خلال الأسعار وتقديم منتجات جديدة أو استعمال وادخال تكنولوجيا متقدمة إلى السوق، وتحقيق تغطية مناسبة لمنتجاتها ولها انتشار ونشاط ترويجي بما يلائم أهدافها المرسومة مقدما.

3- مؤشر الماركة التجارية

تعتمد الوحدات على الماركة التجارية لتمييز منتجها عن منتجات الوحدات الأخرى في نفس مجال الصناعة، وتعد الماركة التجارية أصلا مهما من الأصول غير الملموسة، وعلى المؤسسة العمل على بنائها وإدارتها بما يمكنها من تكوين ماركة تجارية قوية.

4- مؤشر القيمة الاقتصادية المضافة

هو مقياس محاسبي لأداء التشغيل الجاري، إذ يمثل قياسا محاسبيا للدخل وينقص منه العائد المحاسبي المطلوب لقياس رأس المال المستثمر،إن القيمة الاقتصادية المضافة أسلوب لقياس الأداء يتجاوز ما تعانيه المعايير التقليدية وذلك باستبعاد كلفة رأس المال المستثمر، وهو يوضح أن القيمة الاقتصادية المضافة تعني أن الربح المتحقق أعلى من كلفة رأس المال.

ويجبعلى الشركة العمل على تعظيم قيمة الشركة من خلال تحقيق ما يلي:(Forget, 2007, pp. 38-39)

- تحسين المردودية.
- تحقيق الهيكل المالي الأمثل في هيكل الأصول وفي هيكل الخصوم.
- مراقبةنشاط وقرارات الشركة مع دراسة ومتابعة رأس المال.

ثالثا: العوامل المؤثرة في قيمة الشركة

ومن بين العوامل المؤثرة على قيمة الشركة بصفة عامة ما يلي:(الشواورة، 2013، صفحة 57)

- ✓ العائد المتوقع عن السهم.

- ✓ سعر الخصم في السوق.
- ✓ توقعات المستثمرين.
- ✓ الأرباح الموزعة على المساهمين.
- ✓ زيادة او انخفاض القيمة السوقية في البورصة.
- ✓ توقيت حصول المستثمرون على العائد.

رابعا: أنواعقيمة الشركة

هناك عدة أنواع مختلفة للقيمة وهي:(الخطيب، 2023، الصفحات 19-20)

1- القيمة الاسمية

وهي التي تكتب على وثيقة السهم, وتحددها الشركة وتكون مقدارا إسميا ولا تعكس القيمة الحقيقية لحصة السهمالمعني.

2- القيمة الدفترية

هي القيمة المثبتة في سجلات الشركة وتعد مؤشرا لقوة حقوق الملكية، ونموها يدل على قدرة الشركة في التوسع والاستمرار.

3- القيمة الحقيقية

هي القيمة المعتمدة على تحليل المعلومات المالية حول منشأة معينة، وتسمى بالقيمة العادلة.

4- القيمة السوقية

وتتحقق بقانون التوازن بين العرض والطلب، فهي تمثل اجماع السوق على قيمة السهم، وتعكس ما يمكن أن يدفعه المستثمر فعليا مقابل الحصول على السهم العادي في سوق الأوراق المالية.

5- القيمة التصفوية

تعتبر ظرفا يتم من خلاله تقييم الشركة، وهي تمثل المبلغ الصافي الممكن تحقيقه إذا تم انهاء أعمال الشركة، وهذا ببيع كل أصولها وأداء كل التزاماتها.

المحور الثالث: نموذج Tobin's Q

سنتطرق في هذا المحور الهام إلى تسليط الضوء على أهم النماذج المستعملة في قياس قيمة الشركة، وهو نموذج Tobin's Q وسنحاول دراسته من زوايا مختلفة.

أولا: مفهوم نموذج Tobin's Q

تم ظهوره بواسطة "العالم نيكولاس جيمس توبين الحائز على جائزة نوبل في 1966، حيث تقيس ما إذا كانت قيمة الشركة في السوق قيمتها أعلى أو أقل من قيمتها الحقيقية، وتعتمد على مفاهيم القيمة السوقية وقيمة الاستبدال"(HAYES, 2024).

ومقياس Tobin's Q يعتمد على "قياس قيمة الشركة من خلال نسبة القيمة السوقية لحقوق الملكية إلى القيمة الدفترية لصافي الأصول، والتي تشير إلى أن القيمة السوقية للشركة تساوي قيمتها الدفترية عندما تكون هذه النسبة مساوية للواحد الصحيح، ولكن عندما تكون هذه النسبة أكبر من الواحد فإن ذلك يعني أنه من المتوقع أن تحقق الشركة أرباح، الأمر الذي ينتج عنه زيادة قيمة الشركة في أسواق رأس المال".(فرج، 2023، صفحة 364)

ثانيا: طريقة الحساب

وهو مقياس اعتمدت عليه معظم الدراسات التي تبحث في قيمة الشركة، حيث يتم احتساب قيمة الشركة وفقا لهذا النموذج باستخدام المعادلة التالية:(دينا، 2023، صفحة 991)

(القيمة السوقية لحقوق الملكية + القيمة الدفترية للديون)/ القيمة الدفترية للأصول.

وتحسب أيضا وفقا للصيغة الرياضية الآتية:(الفضل، 2024، صفحة 100)

$$\text{Tobin's Q} = \text{MVS+BNL} / \text{BVA}$$

حيث:

MVS:القيمة السوقية للأسهم العادية للشركة ممثلة بسعر الإغلاق في نهاية السنة مضروبا في عدد الأسهم المصدرة للشركة.

BVL:القيمة الدفترية للديون في نهاية السنة.

BVA:القيمة الدفترية لأصول الشركة في نهاية السنة.

ثالثا: تفسير Tobin's Q

عند حساب تظهر لنا ثلاث حالات وهي:(أحمد، 2022، صفحة 181)

إذا كانت Q أكبر من 1: فالسهم مبالغ فيه، وتعني أن القيمة السوقية أعلى من القيمة الدفترية للشركة.

إذا كانت Q أقل من 1: فالسهم يتم تقييمه بأقل من قيمته، وهي أقل من القيمة الدفترية للشركة.

إذا كانت Q تساوي 1: فالسهم تم تقييمه بشكل حقيقي، لذلك فإن السوق يعكسالقيمة فقط من خلال أصول للشركة.

ولقد افترض جيمس توبين "أن القيمة السوقية المجمعة لجميع الشركات في سوق الأوراق المالية يجب أن تكون مساوية لتكاليف استبدالها، فالشركة التي تتمتع بمعامل Q منخفض (بين 0 و1)، ستكون جذابة للمستثمرين أو المشترين المحتملين، ومن المرجح أن يزداد الاهتمام بالشركة وهو ما من شأنه أن يؤدي إلى زيادة سعر سهمها مما يزيد من معامل توبين Q ، أما بالنسبة للشركات التي تتمتع بمعامل Q مرتفع (أكبر من 1)، فقد تشهد منافسة متزايدة ويعني معامل Q المرتفع أن الشركة تكسب معدلا أعلى من تكلفة استبدالها، مما يؤدي لانخفاض حصص الشركة القائمة في السوق والتي تؤدي لانخفاضسعرها في السوق، ويتسبب ذلك في انخفاض معامل Q الخاص بها. "(Fen & Yvonne , 2019, p. 07)

رابعا: أهمية نموذج توبينQ

وتكمن فيما يلي: (Fen & Yvonne , 2019, p. 07)

1- تكريس حوكمة الشركات

حيث أن معدل العائد على الأصول له تأثير إيجابي وهام على نموذج توبينQ، بينما وجد بعض الباحثين أن معدل العائد على الأصول ليس له تأثير كبير على عائد الأسهم، ويرى دويدج وآخرون أنه يمكن التنبؤ بسعر السهم من خلال زيادة حوكمة الشركات.

2- تحديد القيمة البديلة

تشير القيمة البديلة (أو تكلفة الاستبدال) إلى تكلفة استبدال أحد الأصول القائمة استنادا إلى سعره الحالي في السوق، على سبيل المثال قد تبلغ قيمة استبدال محرك أقراص ثابت بسعة تيرابايت واحد 50 دولارا فقط اليوم، حتى لو دفعنا 500 دولار مقابل نفس مساحة التخزين قبل بضع سنوات، وفي هذا السيناريو سيكون تحديد قيمة الاستبدال أمرا سهلا نظرا لوجود سوق قوية لمحركات الأقراص الثابتة التي يمكن من خلالها فحص الأسعار، لتحديد قيمة محرك أقراص ثابت بسعة تيرابايت واحد، نحتاج ببساطة إلى تحديد التكلفة التي قد نتحملها لشراء محرك أقراص ثابت بسعة تيرابايت واحد (بجودة ومواصفات مماثلة) من أحد الموردين المختلفين في السوق، ومع ذلك في كثير من الحالات قد تكون قيمة استبدال الأصول أكثر تعقيدا.

المحور الرابع: دراسة حالة بنك بيت التمويل الكويتي

سنتطرق في هذا المحور التطبيقي إلى دراسة حالة بيت التمويل الكويتي والذي يعتبر بنك إسلامي، لمعرفة واقع تطبيق محاسبة المسؤولية الاجتماعية من جهة ودراسة قيمته باستخدام نموذج توبين Q من جهة ثانية.

أولا: التعريف بنك بيت التمويل الكويتي

تأسس " في سنة 1973 ثم صدر مرسوم بتأسيس مجمع «بيتك» عام 1977 م، برأس مال يقدر بعشرة ملايين دينار كويتي، وساهمت الدولة ب 49% من رأس المال، وهو مدرج في سوق الأوراق المالية الكويتي برأس مال سوقي يقدر بـــ 2 مليار دينار كويتي نهاية 2009، ويبلغ أصوله 11,291 مليار، وحجم الودائع تبلغ 7,262 مليار،وهو أول بنك في الكويت والخليج العربي يعمل وفقا لأحكام الشريعة الإسلامية".(wikipedia، 2025)

ثانيا: واقع محاسبة المسؤولية الاجتماعية في بيت التمويل الكويتي

وسنتطرق إلى العناصر التالية والمتعلقة بمحاسبة المسؤولية الاجتماعية بناءا على التقرير السنوي لسنة 2024.

1- الدور الاجتماعي والاستدامة

وفي إطار "المسؤولية الاجتماعية، نجح بيك التمويل الكويتي في تقديم مبادرات مجتمعية ذات قيمة كبيرة،وواصلرعاية ذوي الاحتياجات الخاصة وحماية البيئة، ودعم الشباب والابتكار والمبادرات المختلفة، ووقع بيت التمويل الكويتي مذكرة تفاهم في مجال المحافظة على البيئة والاستدامة مع مركز صباح الأحمد للموهبة والإبداع، إلى جانب رعاية ذوي الاحتياجات الخاصة، كما نجح في تنفيذ برنامج رمضاني ثري بعنوان "تواصل" بالخير في شهر الخير، حيث وزعت 12 ألف وجبة افطار صائم كما وقع اتفاقية تعاون مع البنك الكويتي للطعام والإغاثة، حيث قدم مليون دينار كمساهمة في توفير المؤن الغذائية ومستلزمات الطعام للأسر ضمن الدور الاجتماعي، كما ساهم في بناء مباني بمبلغ 8 ملايين دينار كويتي، كما أطلق حملة Keep it re وهي مظلة لتنفيذ العديد من مبادرات الاستدامة والحفاظ على البيئة".(التقرير السنوي لبيت التمويل الكويتي، 2024، صفحة 56)

2- واقع الافصاح عن محاسبة المسؤولية الاجتماعية في بيت التمويل الكويتي

واصل "بيت التمويل الكويتي أداءه المتميز محققا صافي ربح للمساهمين بلغ 601.8 مليون دينار كويتي سنة 2024، وهو الأعلى في القطاع المصرفي الكويتي، وبلغ صافي أرباح المساهمين لعام 2024 مبلغ 601.8 مليون دينار كويتي، فيما بلغت ربحية السهم لسنة 2024 نحو 3637 فلس،وبلغ إجمالي إيرادات التمويل لسنة 2024 نحو 2,886.5 مليون دينار كويتي بزيادة 31.6% مقارنة بسنة 2023، في حين بلغ صافي إيرادات التمويل لسنة 2024 مبلغ 1,147.0 مليون دينار كويتي بنسبة ارتفاع 18.7% مقارنة بعام 2023،في حين بلغ إجمالي إيرادات التشغيل لسنة 2024 مبلغ 1,630.7 مليون دينار كويتي بزيادة قدرها 11.6% مقارنة بالعام السابق، في حين بلغ صافي إيرادات التشغيل لسنة 2024 مبلغ 1,030.7مليون ديناركويتي بنسبة ارتفاع 9.0%،كما ارتفع إجمالي المخصصات وانخفاض القيمة المحملة على مستوى المجموعة 585 مليون دينار كويتي بنسبة ارتفاع 31.8% مقارنة بعام 2023 وفي نهاية عام 2024 بلغ إجمالي الموجودات 36.7 مليار دينار كويتي متأثرة ببيع بيت التمويل الكويتي البحرين وتقلبات أسعار الصرف الأجنبي، وبلغ مدينو التمويل حوالي 19.1 مليار دينار كويتي مما يشكل 52% من إجمالي الموجودات ويمثل 99% من الودائع، وبلغت الاستثمارات في أوراق الدين المالية 69 مليار دينار كويتي، مما يشكل 19% من موجودات المجموعة، ومعظمها في أدوات الدين السيادية، كما ارتفع إجمالي حقوق المساهمين إلى 5.5 مليار دينار كويتي في 2024، مما يعكس زيادة قدرها

203.1 مليون دينار كويتي أو 3.8% مقارنة بالعام السابق وبلغت حسابات المودعين 192مليار دينار كويتي لعام 2024 وبلغت نسبة كفاية رأس المال 19.89% لعام 202.".(التقرير السنوي لبيت التمويل الكويتي، 2024، صفحة 62)

3-الافصاح عن توزيعات الأرباح

إن "الوضع الماليالقوي للبنك عزز من قدرته على زيادة التوزيعات النقدية لمساهميه،حيث أوصى مجلس الإدارة بتوزيعات أرباح نقدية عن عام 2024 على المساهمين بواقع 12 فلسا للسهم الواحد بخلاف ما تم توزيعه للنصف الأول من 2024 بإجمالي توزيعات نقدية 22% العام 2024 مقارنة بتوزيعات نقدية بواقع 20% للعام السابق، كما أوصى مجلس الإدارة بتوزيع أسهم المنحة بواقع 68% من رأس المال المصدر والمدفوع،وتقدر مكافأة أعضاء مجلس الإدارة 1,317 ألف دينار كويتي للسنة 2024 مبلغ 1.308 ألف دينار ".(التقرير السنوي لبيت التمويل الكويتي، 2024، صفحة 63)

وفيما يلي سيتم توضيح توزيعات الأرباح والبيانات المتعلقة بها.

جدول رقم (04) :توزيعات الأرباح والبيانات المتعلقة بها (الوحدة مليون دينار كويتي)

البيان	2024	2023	2022
صافي أرباح المساهمين	601.8	584.5	357.7
ربحية السهم	36.37	35.31	26.67
صافي ايرادات التمويل	1.147	966	800
مجموع إيرادات التشغيل	1.630	1.460	1.072
صافي إيرادات التشغيل	1.030	945	723
مجموعالموجودات	36.703	38.010	36.970
مدينو التمويل	19.070	19.425	18.801
استثمار في الأوراق	6.865	7.006	6.085
حسابات المودعين	19.220	21.813	21.030
حقوق الملكية	5.519	5.316	5.385

المصدر:(التقرير السنوي لبيت التمويل الكويتي، 2024، صفحة 77)

4-الافصاح عن الخدمة المجتمعية

أطلق البنك" عدة مبادرات شملت مجالات متنوعة من العمل المجتمعي، منها الصحة والتعليم والثقافة والرياضة وتنمية قدرات الشباب ودعم الطلبة والبحث العلمي ومبادرات الابتكار والتحول الرقمي ورعاية ذوي الاحتياجات الخاصة والمحافظة على البيئة، وتنفيذ الأعمال التطوعية والبرامج التوعوية وغير ذلك. "(التقرير السنوي لبيت التمويل الكويتي، 2024، صفحة 78)

ومن أبرز هذه المبادرات سنلخصها في الجدول الموالي.

جدول رقم (05) :مساهمات البنك في أعمال الخدمة المجتمعية للعام 2024(الوحدة ألف دينار كويتي)

المساهمات والتبرعات الخيرية والإنسانية	الحصة المدفوعة لمؤسسة الكويت للتقدم العلمي	الحصة المدفوعة البرنامج دعم العمالة الوطنية	الحصة المدفوعة لمعهد الدراسات المصرفية
30.721	5.560	19.181	2.627

المصدر:(التقرير السنوي لبيت التمويل الكويتي، 2024، صفحة 79)

5-الافصاح عن حماية البيئة

يولي "البنك اهتماما خاصا بقضايا البيئة والتغير المناخي والتنمية المستدامة، ويعمل مع الهيئات المحلية والدولية من خلال الشراكات التي عقدها ومنها الشراكة مع برنامج الأمم المتحدة الإنمائي (UNDP) وأيضا الشراكة مع الهيئة العامة للبيئة في دولة الكويت، حيث يقدم "بيتك" إسهامات وإضافات مهمة في عديد من المشاريع والمبادرات ذات الصلة بالأنشطة المتصلة بحماية البيئة والحد من الآثار السلبية لتغير المناخ".(التقرير السنوي لبيت التمويل الكويتي، 2024، صفحة 96)

6-الافصاح عن سياسة الأجور والمكافآت

وتتماشى " مع استراتيجيات وأهداف البنك وأحكام قانون العمل، وتتضمن مكافآت الموظفين العناصر الثابتة والمتغيرة، والحوافز سواء كانت قصيرة أو طويلة الأجل ومزايا بعد انتهاء الخدمة، وترتبط المكافآت بأداء البنك على المدى القصير والطويل، وتتماشى كذلك مع قابليه البنك لاستيعاب المخاطر، وتشمل السياسة آليات من شأنها التحكم في مجموع المكافآت بقاء على الأداء العالي للبنك". (التقرير السنوي لبيت التمويل الكويتي، 2024، صفحة 96)

7-الافصاح عن مكافأة نهاية الخدمة للموظفينوفقا لمعيار المحاسبة الدولي 19

وتستند" إلى الراتب النهائي ومدة الخدمة،ويتم تحميل حصة المجموعة من المساهمات في هذا البرنامج والذي يمثل مساهمات محددة وفقا لمعيار المحاسبة الدولي 19 مزايا الموظفين".(البيانات المالية المجمعة، 2024، صفحة 34)

وسيتم توضيح مقدار ومكافآت موظفي الإدارة ومكافآت نهاية الخدمة في الجدول الموالي.

جدول رقم (06) : مكافآت نهاية الخدمة (الوحدة ألف دينار كويتي)

البيان	2024	2023
رواتب ومكافآت موظفي الإدارة	18.700	18.365
مكافآت نهاية الخدمة والمزايا طويلة الأجل	1.305	1.848
مكافأة أعضاء مجلس الإدارة	3.350	2.580
المجموع	23.356	22.793

المصدر:(البيانات المالية المجمعة، 2024، صفحة 69)

ثالثا: قياس قيمة الشركة باستخدام نموذج توبين Q

بعد التطرق إلى مختلف العناصر المتعلقة بمحاسبة المسؤولية الاجتماعية ودورها الكبير في تحسين قيمة الشركة، سنحاول في هذا العنصر الجوهري قياس قيمة الشركة باستخدام نموذج توبين Q باعتباره الأكثر مصداقية والأكثر استعمالا.

1- عرض العوامل المؤثرة في القوائم المالية

وتوجد عدة عوامل وتتمثل فيما يلي: (التقرير السنوي لبيت التمويل الكويتي، 2024، صفحة 133)

1-1 مخاطر السوق

حيث قدرت خلال سنة 2024 بمبلغ 241 ألف دينار كويتي، ومن الوسائل المستخدمة للتخفيف من مخاطر أسعار الصرف هي عمليات المقاصة من عمليات الودائع مع المؤسسات المالية.

1-2 مخاطر التشغيل

حيث بلغت الانكشافات المرجحة لمخاطر التشغيل المحتسبة خلال سنة 2024 مبلغ 2,497 ألف دينار كويتي، وهذا المبلغ يكفي لتغطية أي مخاطر متوقعة.

3-1 قياس القيمة العادلة

عند توفر "سعر شراء وسعر طلب للأصل أو الالتزام الذي يتم قياسه بالقيمة العادلة، يقوم البنك بقياس الموجودات وفقا لسعر الشراء والمطلوبات بسعر الطلب،وبخصوصالموجودات والمطلوبات المالية الأخرى يتم تحديد القيمة العادلة استنادا إلى التدفقات النقدية المستقبلية المتوقعة".(التقرير السنوي لبيت التمويل الكويتي، 2024، صفحة 163)

2- عرض قائمة المركز المالي

وحسب وثائق البنك تظهر وفق الجدول الموالي.

جدول رقم (07) :قائمة المركز المالي (الوحدة ألف دينار كويتي)

البيان	2024	2023
مجموع الموجودات	36.703	38.009
المستحق إلى البنوك	5.644	4.777
المستحق إلى المؤسسات المالية	3.030	3.206
دائنو صكوك وتمويل محدد الأجل	986	635
حسابات المودعين	19.219	21.812
مطلوبات أخرى	1.404	1.414
إجمالي المطلوبات	30.285	31.846
حقوق الملكية الخاصة بمساهمي البنك		
رأس المال	1.710	1.476
علاوة إصدار أسهم	4.267	3.611
أسهم منحة موصي بإصدارها	136	141
أسهم خزينة	822 –	113–
احتياطيات	34	53
توزيعات أرباح نقدية موصي بها	191	146
إجمالي حقوق الملكية الخاصة بمساهمي البنك	5.518	5.315
أوراق رأسمالية وصكوك مستدامة – الشريحة 1	504	502
الحصص غير المسيطرة	394	345
إجمالي حقوق الملكية	6.417	6.163
مجموع المطلوبات وحقوق الملكية	36.703	38.009

المصدر:(البيانات المالية المجمعة، 2024، صفحة 09)

3- عرض بيان الدخل

وحسب وثائق البنك يظهر وفق الجدول الموالي.

جدول رقم (08) :قائمة بيان الدخل (الوحدة ألف دينار كويتي)

البيان	2024	2023
إيرادات تمويل	2.886	2.194
تكلفة تمويل وتوزيعات إلى مودعين	1.739	1.228
صافي إيرادات التمويل	1.146	965
إجمالي إيرادات التشغيل	1.630	1.460
تكاليف موظفين	347	286
مصروفات عمومية وإدارية	168	150
استهلاك واطفاء	84	78
إجمالي مصروفات التشغيل	599	515
صافي إيرادات التشغيل قبل المخصصات وانخفاض القيمة وصافي الخسائر النقدية	1.030	945
مخصصاتوانخفاض القيمة	58	44
صافي الخسائر النقدية	155	72
ربح التشغيل قبل الضرائب ومكافاة أعضاء مجلس الإدارة الموصى بها	816	828
الضرائب	173	151
مكافأة أعضاء مجلس الإدارة الموصي بها	1.3	1.3
ربح السنة	641	675

المصدر:(البيانات المالية المجمعة، 2024، صفحة 33)

4- حساب قيمة الشركة باستخدام نموذج Q

من خلال القوائم المالية السابقة،يمكن حساب قيمة الشركة باستخدام نموذج Q وفق العلاقة التالية والمشار إليها سابقا.

قيمة نموذج Q =(القيمة السوقية لحقوق الملكية + القيمة الدفترية للديون) / القيمة الدفترية لإجمالي الاصول

جدول رقم (09) :حساب قيمة الشركة باستخدام نموذج Q(الوحدة ألف دينار كويتي)

البيان	2024	2023
القيمة السوقية لحقوق الملكية (1)	13.515	12.410
القيمة الدفترية للديون (2)	30.285	31.846
القيمة الدفترية لإجمالي الاصول (3)	36.703	38.009
قيمة نموذج Q = (1+2) / 3	1.19	1.16

المصدر: من اعداد الباحث بالاعتماد على القوائم المالية السابقة وأداء الأسهم

5- تفسير النتائج

بالرجوع لفكرة صاحب نموذج Qجيمس توبين والحائز على جائزة نوبل في الاقتصاد سنة 1966، يرى أن القيمة السوقية المجمعة لجميع الشركات في سوق الأوراق المالية يجب أن تكون مساوية تقريبا لتكاليف استبدالها،حيث تعني نسبة Q المنخفضة بين 0 و1 أن تكلفة استبدال أصول الشركة أكبر من قيمة أسهمها، وهذا يعني أن السهم مقوم بأقل من قيمته الحقيقية وعلى العكس من ذلك، فإن نسبة Q المرتفعة (أكبر من 1) تعني أن أسهم الشركة أكثر تكلفة من تكلفة استبدال أصولها، مما يعني أن السهم مقوم بأعلى من قيمته الحقيقية،ويعد هذا المقياس لتقييم الأسهم العامل المحرك وراء قرارات الاستثمار في نسبة Q عند تطبيق ذلك على السوق ككل، يمكننا قياس ما إذا كان السوق بأكمله مشبعا بالشراء نسبيا أو مقوما بأقل من قيمته الحقيقية.

ونظرا لأن النسبة المتوصل إليها خلال سنتي 2023 و2024 أكبر من 1.0، حيث بلغت على التوالي 1.16 و 1.19 فإن القيمة السوقية تتجاوز قيمة الاستبدال، وبالتالي يمكننا القول أن قيمة الشركة ارتفعت بنسبة16 % و 19 % على التوالي، وهي نسبة جيدةمما يعني كسب ثقة المتعاملين وزيادة شراء أسهمها مستقبلا، مما يؤدي بدوره إلى زيادة نسبة Tobin's Q.

وكلما كانت نسبة Tobin's Q أكبر من الواحد الصحيح، كان ذلك مؤشرا على زيادة قيمة الشركة، وبالتالي زيادة قدرتها على الاستثمار وزيادة فرصها في النمو والتطور.

الخاتمة:

ومن خلال ما سبق يمكن القول أن الشركات التي تسعى لكسب ثقة الزبائن ومختلف المتعاملين تقوم بالإفصاح عن مختلف أنشطتها خاصة المتعلقة بالجانب الاجتماعي والبيئي، لذا تطبق محاسبة المسؤولية الاجتماعية لإضفاء المصداقية على قوائمها المالية لتحسين قيمتها السوقية، ويوجد العديد من الطرق المستخدمة في قياس قيمة الشركة، لكن يبقى نموذج Tobin's Q هو الأفضل لأنه شمولي فهو يعتمد على المعلومات المحاسبية المستمدة من القوائم المالية والمعلومات السوقية ، وهذا ما يساعد في قياس قيمة الشركة بدقة عالية.

وقد تم التوصل من خلال هذه الدراسة إلى مجموعة من النتائج والتوصيات، كما يلي.

النتائج

- ✓ بالرغم من التطورات الهائلة في علم المحاسبة إلا أنه توجد بعض المشاكل في قياس بعض العناصر المتعلقةبمحاسبة المسؤولية الاجتماعية.
- ✓ يعتبر تطبيق معايير المحاسبة الدولية المتعلقة بتبني محاسبة المسؤولية الاجتماعية مؤشرا على جودة القوائم المالية، وبالتالي يوجد أثر ايجابي في تطبيق محاسبة المحاسبة الاجتماعية على قيمة الشركة،وهذا ما يثبت لنا صحة الفرضية الأولى.
- ✓ تتأثر قيمة الشركة بعدة عوامل ومن بينها الثقة الموجودة مع مختلف الشركاء،ولا يتحقق ذلك إلا بالمصداقية والمتمثلة في الافصاح الشامل عن كل ما يتعلق بأنشطة الشركة، ومن بينها الافصاح عن محاسبة المسؤولية الاجتماعية،وهذا ما يثبت كذلك صحة الفرضية الثانية.
- ✓ يمتازنموذج Tobin's Qبالدقة والشمولية في حساب قيمة الشركة، مما يعزز مختلف الأطراف في استخدامه كمقياس موثوق في اتخاذ قراراتهم الاستثمارية، وهذا ما يثبت أيضا صحة الفرضية الثالثة.
- ✓ يعتبر بيت التمويل الكويتي بمثابة المرجع والقدرة للبنوك الإسلامية الأخرى، في مجال تطبيق محاسبة المسؤولية الاجتماعية من جهة، وتحقيق مستوى أداء مالي جيد من جهة أخرى.

التوصيات

- ☜ ضرورة مواصلة تحيين طرق وأساليب محاسبة المسؤولية الاجتماعية لزيادة جودة القوائم المالية.
- ☜ العمل على معرفة مختلف العوامل الأخرى المؤثرة في تحسين قيمة الشركة واتخاذ الاجراءات المناسبة.
- ☜ عقد المزيد من اللقاءات والمشاورات لتبادل المعلومات والخبرات بين المختصين في هذا المجال.
- ☜ العمل على امكانية تطوير نموذج Tobin's Q بسبب ظهور متغيرات جديدة كالتجارة الالكترونية، وطرق الدفع الحديثة وتغير سلوك المستهلك...الخ.

قائمة المراجع باللغة العربية

1. أحمد فرج. (2023). أثر جودة عملية المراجعة علي قيمة الشركة. مصر: مجلة الدراسات المالية والتجارية، العدد الثاني .
2. أسيل الخطيب. (2023). أثر جودة التقارير المالية على قيمة الشركات المدرجة في بورصة فلسطين باستخدام نموذج (Tobin's q)، . الجزائر: مجلة المقريزي للدراسات الاقتصادية والمالية المجلد 07 / العدد 02 .
3. البيانات المالية المجمعة. (2024). الكويت: ادارة البنك.
4. التقرير السنوي لبيت التمويل الكويتي. (2024). الكويت: ادارة البنك.
5. أنوار عباس هادي الهنداوي ، و علاء عبد العباس مخيف الزرفي. (2022). الافصاح عن المسؤولية الاجتماعية ودوره في تعزيز قيمة الشركة،. مجلة كلية التربية للبنات للعلوم الإنسانية، العدد: 31 السنة السادسة عشرة،.
6. دعاء النجار، و أيمن الرفاعي،. (2024). أثر الإفصاح المحاسبي خلال وسائل التواصل الاجتماعي على قيمة الشركة. مصر: المجلة العلمية للبحوث والدراسات التجارية، المجلد 38 – العدد 01.
7. زهير سعيدي، و نبيلة قدور. (2017). محاسبة المسؤولية الاجتماعية؛ إشكالية القياس والإفصاح والتطبيق.مداخلة ضمن الملتقى الدولي الثالث حول الاتجاهات الحديثة في المحاسبة يومي 24 و25 أكتوبر 2017. الجزائر: جامعة أم البواقي.
8. سعود جايد مشكور العامري. (2020). الاتجاهات المعاصرة في العلوم المحاسبة الطبعة الاولى.
9. سمير محمود. (2016). المحاسبة الاجتماعية للوحدات الاقتصادية، الطبعة الأولى، . القاهرة مصر: دار الكتاب الحديث.
10. عامر حسين علي عفانة. (2019). القياس والإفصاح المحاسبي لرأس المال الفكري والمسؤولية الاجتماعية وأثرهما على تقويم كفاءة الأداء المالي للمصارف رسالة دكتوراه في المحاسبة. السودان: جامعة أم درمان الإسلامية السودان .
11. عبد الرحمان محمد رشوان. (2014). المحاسبة في الإسلام بين الأصالة والحداثة الطبعة الرابعة . الكلية الجامعية للعلوم والتكنولوجيا.
12. عبدالله أحمد. (2022). تأثير مؤشرات الربحية على القيمة السوقية للبنوك المقيدة في البورصة المصرية باستخدام Tobin's Q مجلة JCES ، المجلد 13، العدد 3.
13. فيصل محمود الشواورة. (2013). ، مبادئ الإدارة المالية، ط1، . عمان الاردن: دار المسيرة للنشر .
14. موقع أرقام. (2025). https://www.argaam.com/kw-ar/companies/kse/kfh/overview تاريخ الزيارة 2025/02/26
15. مؤيد محمد على الفضل. (2024). أثر نفوذ المدير التنفيذي على مستوى الإفصاح المحاسبي عن أداء الاستدامة وانعكاسه على قيمة الشركة في ضوء نظرية الوكالة: دراسة تطبيقيه على الشركات الصناعية الأردنية، ليبيا: مجلة دراسات في الاقتصاد والتجارة، المجلد 43 ، كلية الاقتصاد جامعة بنغازي.

References in english

16. barneto, p., & gregorio, g. (2009). finance manuel et applications 2 édition. Paris: Dunod,.
17. Fen, y., & Yvonne , P. (2019). Tobin's Q and its Determinants: A study on Huawei Technologies Co., Ltd . Malaysia: MPRA_paper University Utara.
18. savall , h., & zardet, v. (2009). mesure et pilotage de la responsabilité sociale, revue de instituto internacional de costos, N° 4.
19. Forget, J. (2007). Strategie Financiere, paris, Ellipses edition Markiting.
20. HAYES, A. (2024). Tobin's Q. sur https://www.investopedia.com/terms/q/qratio.asp.(visite 25/02/2025)
21. janice, m. a. (2004). controllership seventh edition. new jersey england: published by john wiley & sons, inc.
22. Toms, (2000). Firm Resources, Quality Signals and Environmental Reputation: Some United Kingdom Evidence, British Accounting Review, Vol. 34.